

أثار فيروس "كوفيد 19" على المستوى الدولي

The impact of the "covid 19" virus on the international level

د. ديباش صارة

جامعة الجزائر 1، s.debieche@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2020/11/01 تاريخ القبول: 2024/11/18

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تبين أثار فيروس "كوفيد 19" على المستوى الدولي، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في ذلك، فمن خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى أن فيروس كوفيد 19 كانت له تداعيات مست العلاقات الدولية وأدت إلى تأزمها، فالعالم يكاد يعود إلى سيرته الأولى، دول مغلقة لحدودها في وجه بعضها البعض، كما أن هذه الجائحة أدت إلى احتدام الصراع بين الدول العظمى، خاصة الولايات المتحدة والصين، وإلى زعزعة العلاقات الدولية، وتبادل التهم فيما بينها على أن فيروس "كوفيد 19" ليس إلا حربا بيولوجية، كما ظهر ما يسمى بـ: "قرصنة المستلزمات الطبية".

كما سبب فيروس "كوفيد 19" أزمة اقتصادية عالمية، اعتبرت الأسوء منذ الكساد الكبير عام 1929، إذ دفعت بالعالم إلى هاوية الركود، ولم يتوقف الوضع عند هذا الحد فقط. بل وصل إلى حد المساس بحقوق الإنسان والتي لطالما عمل المجتمع الدولي جاهدا على حمايتها، كالحق في الصحة والحق في حرية التنقل والحق في ممارسة الشعائر الدينية، وعدم التمييز العنصري، والحق في العمل وفي الأمن الغذائي. وعليه فان فيروس "كوفيد 19" أصبح يشكل تهديدا للأمن والسلم الدولي

الكلمات المفتاحية: كوفيد 19- المجتمع الدولي-العلاقات الدولية-الاقتصاد العالمي-حقوق الإنسان

Abstract:

the study intend to demonstrate the effects of "covid 19" at the international level ,it has caused a crisis in the relation between countries ,it is like the world is coming back to his preliminary status , with closed larders between this countries also this pandemic conducted to flare up the hassle of the big powers especially the united states and china and led to an exchanges of charges between them to claim that "covid19" is a biological ware and the appearance of medical supplies piracy.

The "covid 19" virus also caused global economic crises that were considered the worst since the great depression of 1929, it didn't stop there, but it reached the violation of human rights, which has long been the work of the international community, has been an rnd. protect it, the virus "covid19" became a threat to international peace and security

Keywords(05) : covid 19; international community; international relation ; global economy; human right

مقدمة:

اهتز كيان العالم ككل في الآونة الأخيرة، إثر وجود فيروس جديد أطلق عليه اسم "كوفيد19"، الذي ظهر بداية من مدينة "ووهان الصينية"، حيث أبلغ عن أول حالة مشتبها بها لمنظمة الصحة العالمية في 31 ديسمبر 2019، وما يميز هذا الأخير أنه سريع الانتشار، إذ أنه مس جل دول العالم، مما جعله يصنف كوباء عالمي أطلق عليه وصف "الجائحة" من قبل منظمة الصحة العالمية، وان أبسط تعريف يمكن ان يفسر معنى "فيروس كورونا المستجد" المعروف اختصارا (covid-19) هو مرض تتسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية، وهو اسم انجليزي للمرض مشتق كالتالي: (co) هما اول حرفين من كلمة كورونا (corona)، و (vi) هما اول حرفين من كلمة (virus)، و (D) هو اول حرف من كلمة مرض (DISEASE)، وقد تم إضافة الرقم 19 إشارة لعام 2019 الذي اكتشفت فيه اول حالة للفيروس (Lina, 2020).

ولقد أصبح فيروس كورونا "كوفيد 19" يشكل أزمة صحية عالمية مست تداعياتها جميع جوانب الحياة، فلم تنحصر أثاره على المستوى الداخلي فقط، بل طالت لتشمل المجتمع الدولي ككل، اذ يشهد النظام الدولي حالة إغلاق لمواجهة هذه الجائحة في ظل غياب لقاح او بروتوكول دواء خاص به.

وعليه نطرح الإشكالية التالية:

ما هي أهم تداعيات جائحة "كوفيد 19" على المستوى الدولي؟

ومن خلال هذه الإشكالية تنبثق الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف أثر "كوفيد 19" على العلاقات الدولية؟

- ماهي تداعياته على الاقتصاد العالمي؟

- ماهي أهم حقوق الانسان التي مسها فيروس كوفيد 19؟

لمعالجة هذه الإشكالية نقترح الفرضيات التالية:

سبب فيروس كورونا توتر العلاقات الدولية.

أدت جائحة كورونا إلى أزمة اقتصادية عالمية.

يوجد أثار سلبية لفيروس "كوفيد 19" على حقوق الانسان.

ولقد قسمنا هذه الورقة البحثية إلى ثلاث نقاط رئيسة تمثلت النقطة الأولى في

تأثير فيروس كوفيد 19 على العلاقات الدولية، أما النقطة الثانية فعالجنا فيها

تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي، أما النقطة الأخيرة فخصصناها

لأثار فيروس كوفيد 19 على حقوق الإنسان

1- أثار فيروس كوفيد 19 على العلاقات الدولية:

انه ومع الخوف الذي تسبب فيه فيروس "كوفيد 19"، يكاد العالم يعود إلى

سيرته الأولى، دول مغلقة لحدودها في وجه بعضها البعض، وعلى الغير المصدق

النظر إلى حال مطارات العالم، والاضطرابات التي حدثت هناك.

كما أن هذه الجائحة أدت إلى احتدام الصراع بين الدول العظمى، خاصة

الولايات المتحدة الأمريكية والصين، وإلى زعزعة العلاقات الدولية، وتبادل التهم فيما

بينها، وهو ما سنتطرق إليه في النقاط التالية:

1-1- فيروس "كوفيد 19" حرب بيولوجية بين الدول:

هناك تداعيات إلى أن فيروس كورونا هو عبارة عن "حرب بيولوجية بين

الدول العظمى"، ولكنها انحصرت بين أمريكا، والصين، وإسرائيل(الحرب البيولوجية،

2020)، حيث كانت هناك تصريحات متضاربة لهذه الدول، اتهمت فيها كل دولة

الأخرى بنشر الفيروس فمثلا نجد : الاتهام الذي وجهه ضابط الاستخبارات العسكرية الإسرائيلي السابق "داني شوهام" "Danny Shoham"، في حوار له مع صحيفة "الواشنطن تايمز" "Washington Times" للصين بأنها أنتجت الفيروس في مختبر بمدينة "ووهان الصينية" ضمن برنامج سري للأسلحة البيولوجية.

وعلى غرار اتهام رئيس الحزب الليبرالي الروسي "فلاديمير جيرينوفسكي" "Vladimir Jirinovski" وقوف أمريكا وراء الفيروس،

ولم يستبعد الروسي "إيغور نيكولين" "Igor Nikouline" المسؤول السابق في البعثة الأممية للأسلحة البيولوجية ان يكون الفيروس جاء نتيجة حرب بيولوجية واختار صانعوه مدينة "ووهان"، التي تقع في قلب الصين ذات الكثافة السكانية لينطلق منها (كورونا...هل هي حرب بيولوجية؟، 2020).

وأخطر الاتهامات جاء من المتحدث باسم الحكومة الصينية الذي قال يوم الخميس 12 مارس 2020: "الجيش الأمريكي ربما جلب فيروس كورونا إلى مدينة ووهان"، فالصين تتهمة الولايات المتحدة الأمريكية بأنها نشرت الفيروس في إطار حربها الاقتصادية على الصين، والولايات المتحدة الأمريكية بدورها توجه اللوم والاتهام إلى الصين بأنها سبب انتشار هذا الفيروس نتيجة أبحاثهم السرية، والمستمرة في تطوير أسلحة بيولوجية، وعلى مدى عقود من الزمن.

واستخدام الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" "Donald Trump" عند الإشارة إلى الفيروس "كوفيد 19" مصطلح "الفيروس الصيني"، مما أثار غضب الصينيين.(الحرب البيولوجية، 2020)

أيضا وسيلة إعلام تابعة لوزارة الدفاع الروسية تدعى "Zvezda"، نشرت مقالا بعنوان "مرض كورونا حرب بيولوجية أمريكية ضد روسيا والصين".

كذلك تصريح "حسن سلامي" قائد الحرس الثوري بان الفيروس ناجم عن هجوم بيولوجي، أمريكي استهدف الصين أولاً ثم إيران.

كما أن البحرين، والسعودية، اتهمتا طهران "بالعدوان البيولوجي"، عن طريق التستر عن انتشار فيروس "كورونا" وعدم ختم جوازات سفر المسافرين البحرين، والسعوديين الذين زاروا إيران، حيث حملوها مسؤولية انتشار المرض في البلدان العربية.(السعودية تهتم ايران "بنشر كورونا"، 2020).

وعليه فإن هذه الاتهامات المتضاربة والمتبادلة بين الدول الكبرى تشكل بداية لتأزم العلاقات الدولية وتهديدا للأمن والسلم الدولي الذي يعد من مقاصد الأمم المتحدة، التي تسعى جاهدة للحفاظ، وبالتالي أصبح فيروس "كوفيد 19" يشكل تهديدا للأمن والسلم الدولي.

1-2 قرصنة المستلزمات الطبية:

ولم يقف الأمر عند تبادل الاتهامات بين الدول بل ظهر ما يسمى ب:"قرصنة المستلزمات الطبية"، حيث تصاعدت حرب المستلزمات الطبية بين دول العالم، ما بين استيلاء، ومصادرة، وسرقة علنية، ونصب، ومزايدة، وسط نقص وتزايد الطلب على الإمدادات الطبية الحيوية مثل: الكمادات، والأقنعة الواقية، وأجهزة التنفس وغيرها.

إذ أعلنت وزارة الخارجية الاسبانية، أن السلطات التركية استولت على طائرة محملة بأجهزة التنفس التي كانت في طريقها من الصين إلى اسبانيا، والتي تعد ثمينة لإسبانيا بما تحتويه من 162 جهاز تنفس صناعي، كانت قادمة لتقديم كافة المساعدات اللازمة التي تحتاجها البلاد لمواجهة فيروس كورونا.

كما اتجهت الحكومة الأمريكية لاعتراض مسار شحنة مستلزمات طبية كانت متجهة إلى ألمانيا الموبوءة أيضا، وتحويلها الى الاستخدام الخاص في خطوة أدمنت بوصفها "قرصنة حديثة".

وأعلن "ترامب"، عن منع الشركات الأمريكية المصنعة للمستلزمات الطبية من التصدير الدول، بموجب تفعيل قانون "الإنتاج الدفاعي" لعام 1950، والذي يعود إلى حقبة الحرب الكورية، ليحث الشركات الأمريكية على إنتاج المزيد من اللوازم الطبية لتلبية الطلب المحلي (حرب الكمادات بين الدول، 2020).

أما إيطاليا فقد أكدت ان جمهورية التشيك قامت بالاستيلاء على شحنة مستلزمات ومعدات طبية، تضم 680 ألف كمادة، بجانب أجهزة تنفس صناعي كانت موجهة من الصين لدعم بلادها، في الوقت الذي اعترفت فيه التشيك باستيلائها على الشحنة القادمة من الصليب الأحمر الصيني، وقالت على لسان وزير الداخلية بان هناك سوء فهم، ولا مجال لإعادة المعدات بعدما تم توزيعها على المستشفيات في البلاد.

أيضا اتهمت واشنطن بالمزايدة، وشراء شحنات كمادات صينية كانت في طريقها إلى فرنسا على مدرجات المطارات الصينية، وقبل إقلاع الطائرة لتسليمها، حيث أن أمريكا دفعت نقدا ثلاث أو أربع أضعاف ثمن الكمادات التي طلبوها من الصين. وفي واقعة أخرى، اتهمت شركة "مولنليك" الطبية السويدية، السلطات الفرنسية بمصادرة ملايين الكمادات والقفازات الطبية، التي استوردتها من الصين لصالح إيطاليا، واسبانيا بحجة منع تصدير المنتجات الطبية، واصفين الواقعة بأنها "مزعة لأبعد الحدود".

إيطاليا أيضا، بعد معاناتها من مصادرة مستلزماتها الطبية، يبدو انه جاءت لنفس الطريقة، إذ استولت في 24 مارس الماضي، على شحنة الكحول الطبية القادمة من الصين الى تونس.

وعليه ونتيجة لهذه السرقات للمستلزمات الطبية، فرضت على الدول اللجوء الى تدابير عسكرية لحماية مستلزماتها، فنجد مثلا في الجزائر ، تدخل الجيش الجزائري لحماية طلبيه من الصين ، حيث أرسل الرئيس "عبد المجيد تبون" طائرة عسكرية الى شانغهاي لشحن معدات طبية ووسائل وقاية في غضون 48 ساعة ذهابا وإيابا (الجزائر تكلف الجيش حماية شحنها من قرصنة الكمادات ، 4)، وحدت العديد من الدول حدودها.

وعليه نرى أن هذه الجائحة، أخذت أبعاد سياسية خاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، وتفاقم الصراع بينهما، باعتبارهما من أقوى دول العالم، ومحاولة كل منهما استغلال الوضع لصالحها ومحاولة بسط نفوذها على العالم، وقيادته، خاصة بعد التصريحات المثيرة للجدل من قبل رئيس الولايات المتحدة، واتهام منظمة الصحة العالمية بالتحيز لصالح الصين ، خلال إصدار إرشاداتها أثناء تفشي الوباء، وتهديده لها بوقف تمويلها، وهذا ما دفع بمنظمة الصحة العالمية ودعوتها الى وقف تسييس فيروس كورونا والى التضامن العالمي لمواجهة الوباء.

كما كشفت الأزمة عن فشل بعض المنظمات الدولية مثل: الاتحاد الأوروبي، إذ غابت روح التضامن والتكتل بين أعضائه لمواجهة هذه الأزمة، مما أثار العديد من التساؤلات حول انهيار الاتحاد الأوروبي وفشله عند اول اختبار له.

2- أثار "كوفيد 19" على الاقتصاد العالمي:

من المؤكد ان العالم يشهد أزمة اقتصادية كبيرة انطلقت وليس من السهل تصور مداها الأقصى (Alessia, 2021)،.، وهي اشد وطأة من أزمة الكساد الكبير عام

1929، واشد من الازمة المالية العالمية التي انفجرت عام 2008، والتي قيل انها لا تحدث الى كل 100 عام (gruzezynski, 2020)، فلقد سبب مرض كوفيد 19 مند انتشاره خسائر اقتصادية، حيث أعلن خبراء اقتصاد تابعون للأمم المتحدة، أن الأضرار التي لحقت بالاقتصاد العالمي الناجم عن فيروس كورونا الجديد قد تصل إلى انخفاض قدره "50 مليون دولار" في صادرات الصناعات التحويلية في جميع أنحاء العالم خلال شهر فبراير ووحده.

وتشير البيانات الاقتصادية الأولية، التي حللها مؤتمر "الاونكتاد" في "جنيف"، إلى أن تدابير احتواء الفيروس في الصين قد تسبب بالفعل في انخفاض كبير في الإنتاج، حيث أن جمهورية الصين الشعبية، التي أصبحت خلال العقدين الماضيين أكبر مصدر في العالم، وجزء لا يتجزأ من شبكات الإنتاج العالمية كما تضمن التقرير أن الإنتاج انخفض بنسبة 2 % سنوياً، وهذا قد يكلف نحو تريليون دولار، وهو قد جاء كنتيجة مباشرة لانتشار فيروس كورونا كوفيد 19، أن هذا الانخفاض يؤثر على الاقتصاد العالمي ككل.

وقالت رئيسة قسم التجارة الدولية والسلع التابعة للاونكتاد "بامبلا كوك-هاميلتون" Pamela Cook-Hamilton "أن من بين الاقتصادات الأكثر تضرراً مناطق مثل: الاتحاد الأوروبي (15.55 مليار دولار)، الولايات المتحدة (5.8 مليار دولار)، واليابان (5.2 مليار دولار) (هل يتجنب صانعو السياسات أزمة كلفتها تريليون دولار، 2020)، وأضافت المسؤولية الاقتصادية الأممية، أنه بالنسبة لاقتصاديات الدول النامية التي تعتمد على بيع المواد الخام فان الشعور بهذه الأضرار مكثف جداً.

بالإضافة إلى ما سبق، فقد أدى " فيروس كوفيد 19" الى انهيار سعر النفط، خاصة وان لهذا الأخير دور كبير في خلق التوازنات الاقتصادية بين دول العالم (حركاتي، 2022)، وبالتالي فان انخفاضه أصبح يشكل العامل المساهم

للشعور بالدعر وعدم الراحة وبالتالي الدول المصدرة للنفط هي الأكثر تضررا حيث أن هذه الدول ستخسر 1% من نموها، إضافة إلى الدول التي ستتأثر قبل غيرها بالصدمة الاقتصادية، حيث بلغ سعر النفط إلى ما يقارب 20 دولار للبرميل، مما دفع منظمة الأوبك إلى خفض الإنتاج إلى 10 مليون برميل يومي. (اوبك توافق على خفض الإنتاج بمقدار 10 ملايين برميل نفط يوميا، 2020)

وقد اعتبر صندوق النقد الدولي أن عواقب كورونا "كوفيد 19" الاقتصادية هي الأسوء منذ الكساد الكبير عام 1929، إذ دفعت بالعالم إلى هاوية الركود (رؤية مبكرة لثأثير الجائحة على الاقتصاد في 5 رسوم بيانية ، 2020)

كذلك تسببت جائحة كوفيد 19 في صدمة هائلة في الطلب العالمي على المنتجات الطبية، وتعتمد هذه المنتجات إلى حد كبير على التجارة الدولية وسلاسل التوريد العالمية التي غالبا ما كانت تخضع الاضطرابات في شبكات التصنيع والنقل الدولي، وقد تفاقم هذا الوضع بسبب حظر الصادرات والقيود التي فرضتها بعض الدول للتخفيف من النقص الحاد على المستوى الوطني. واعتبارا من منتصف شهر ماي، فرضت 85 دولة من جميع مناطق العالم بعض أشكال القيود والحظر على الصادرات وعلى المنتجات ذات الصلة بكوفيد 19، بما في ذلك 76 دولة عضو في منظمة التجارة العالمية و9 دول من خارج منظمة التجارة (الكريم، 2021).

بالإضافة إلى أن فيروس كورونا أدى إلى تعطيل حركة الطيران وتعليق غالبية نشاطها في إطار الجهد العالمي لوقف انتشار الفيروس، أيضا أدت هذه الجائحة إلى تعليق العديد من الرحلات الجوية، والأسفار السياحية والأنشطة واللقاءات، والتظاهرات مما تضررت معه الشركات والمؤسسات المعنية بها (قراوي، 2020).

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الوباء، أدى بالعديد من المؤسسات والشركات العالمية خاصة الصينية والأمريكية، منها المتخصصة في مجالات مختلفة للتحلل من

التزاماتها التعاقدية تجاه زبائنها وعدم أداء غرامات التأخير أو التعويض عن التأخير في التنفيذ أو استحالاته متذرة بوجود حالة القوة القاهرة.

ولا يجب إنكار وجود بعض المنتجات قد ازداد الطلب عليها وعرفت ازدهارا خلال هذه الفترة مثل الشركات المنتجة للدواء وشركات مواد التطهير والتعقيم، ومنتجات الكمادات والقفازات الطبية الخ.

كما أن الصين استفاد اقتصادها من الأزمة (اليمن، 2021)، حيث نجد أن المستثمرين الأجانب فيها، ونتيجة لتفشي الوباء قد قاموا ببيع أسهمهم للصينيين وبأثمان مغرية، فمن المتوقع أن تتغير خريطة العالم الاقتصادية بعد الانتهاء الأزمة، فمن المتوقع أن يزداد ثقل الشرق وتقل هيمنة الغرب.

3- الآثار "كوفيد19" على القانون الدولي لحقوق الإنسان

ان من أهم النتائج التي خلفها فيروس كورونا "كوفيد19" هي: الآثار التي تمس بحقوق الإنسان"، والمكرسة في العديد من المواثيق الدولية كالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، والتي لا يجوز المساس بها بأي شكل من الأشكال إلا في حالة الطوارئ الاستثنائية التي تهدد حياة الأمة والمعلن قيامها رسميا (المادة 4 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، و المادة 4 من الميثاق العربي لحقوق الإنسان، والمادة 15 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، والمادة 27 من الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان).

وقد مس فيروس كوفيد19 ب:

3-1- الحق في الصحة:

يقصد به حسب دستور منظمة الصحة العالمية باعتبارها منظمة متخصصة تابعة للأمم المتحدة، مهمتها المحافظة على الصحة بمحاربة الأمراض والأوبئة التي تهدد حياة المجتمع البشري بأنه "التمتع بأعلى مستوى يمكن الوصول إليه من الصحة". (خطابات المدير العام 27 لمنظمة الصحة العالمي، 2020)

كما عرفته المادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام 1966 التي تنص على ما يلي: "تقر الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية، والعقلية يمكن بلوغه، تشمل التدابير التي يتعين على الدول الأطراف في هذا العهد اتخاذها لتأمين الممارسة الكاملة لهذا الحق تلك التدابير اللازمة من أجل العمل على خفض معدل وفيات المواليد ومعدل وفيات الرضع وتأمين نمو الطفل نموا صحيا.

- تحسين جميع جوانب الصحة البيئية والمتوطنة والمهنية والأمراض الأخرى وعلاجها ومكافحتها.

- تهيئة ظروف من شأنها تأمين الخدمات الطبية والعناية الطبية للجميع في حالة المرض."

وان تفشي مرض كوفيد 19، قد مس هذا الحق ،حيث عجزت الدول العظمى للتصدي له رغم ما تملكه من إمكانيات، فما بالك بالدول النامية التي بدء يتفشى فيها المرض ،والتي حتما ستقف عاجزة أمام النقص الذي تعاني منه في قطاع الصحة الخاص بها والذي يفتقر إلى ابسط المعدات لمواجهة المرض، وذلك نتيجة لارتفاع عدد الإصابات، اذ بلغ 40.246.655 حول العالم، وتحتل الولايات المتحدة الأمريكية أعلى نسبة حسب الإحصائيات الصادرة يوم 2020/10/19 (worldometers, 2020)والعدد مازال في الارتفاع ،اذ انها تجاوزت الصين منشأ

المرض، وعليه أصبحت هذه الجائحة تهدد باكتساح أنظمة الرعاية الصحية العامة (Gozdecka, 2021).

ففي الصين مثلاً، كان لا بد من إبعاد المرضى عن المستشفيات، بعد الانتظار لساعات طويلة بسبب ارتفاع عدد المرضى، أيضاً في إيطاليا اضطر الأطباء إلى اتخاذ قرار بشأن ما إذا كان يجب علاج كبار السن، أم تركهم يموتون. كما أن الوضع في ليبيا ازداد سوءاً بسبب الحرب حيث تعرضت المستشفيات للهجوم باستمرار وهذا ما يعد انتهاكاً للقانون الإنساني الدولي.

وما زاد الأمر سوءاً ما تعرضنا له سابقاً حول لجوء بعض الدول العظمى إلى قرصنة المستلزمات الطبية نتيجة لحاجتها إليها، وعد تمكنها من تحقيق اكتفائها الذاتي، ولجوء بعض الدول الأخرى إلى منع تصدير الأدوية والمعدات الطبية مثل ما حدث في الهند، إذ أصدرت الهند قرار بمنع تصدير عقار "هيدرو كلوروكين" المستخدم في علاج فيروس كورونا المستجد. (الهند تمنع تصدير عقار مرتبط بكورونا تحدث عنه ترامب، 2020)

وتجدر الإشارة إلى أن هناك علاقة وطيدة بين الحق في الصحة والحق في الحياة، فالمساسس الأولى قد يؤدي للمساسس بالثانية، وما يعرف عن فيروس "كوفيد 19" أنه حصده العديد من الأرواح عبر مختلف دول العالم إذ بلغ عدد الوفيات إلى غاية 2020/10/19 ما يقارب 1.118.635

3-2- الحد من حرية التنقل:

تعد حرية التنقل من أهم الحقوق التي يتمتع بها الإنسان (Wendy, 2020)، والتي يحترمها الدستور في الكثير من الدول والتي تنص على أن مواطني الدولة لهم حرية السفر، والإقامة، والعمل، في أي مكان يرغبون فيه من تلك الدولة، دون

التعدي على حريات، وحقوق الآخرين، وان يغادروا تلك الدولة، وان يعودوا لها في اي وقت.

كما ان الأعراف والقوانين الدولية نصت عليها، مثل المادة: 13 من " الإعلان العالمي لحقوق الإنسان «، والمادة 12 من " العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية".

وقد يتم تقييد حرية التنقل بأساليب متنوعة من قبل العديد من الحكومات، وتبنى هذه القيود عموما على الصحة العامة، أو النظام، أو مبررات السلامة، وهو ما حدث عند انتشار فيروس كورونا "كوفيد19"، حيث لجأت العديد من الدول إلى إغلاق مجالها البري، والبحري، والجوي، تفاديا لانتشار المرض، مثل ما فعلته كوريا الشمالية، والولايات المتحدة الأمريكية، وغيرها من الدول التي سارت حدودها. وقد ذهبت بعض الدول إلى ابعاد من ذلك، حيث قامت بإغلاق مدن بالكامل ومنع الدخول والخروج منها نظرا لانتشار المرض فيها مثل ما فعلته الصين مع مدينة ووهان مكان بروز المرض. ومن الإجراءات المتخذة من قبل الدول المنشر فيها الوباء هو فرض منع التجول، وفرض غرامة على المخالفين، فنجد ايطاليا مثلا فرضت غرامة 300 يورو وحبس ثلاثة أشهر لكل مخالف، إضافة إلى تقييد حرية الأشخاص، وإخضاعهم للحجر الصحي لمدة 15 يوم وذلك بالنسبة للذين كانوا متواجدين في أماكن منتشر فيها الوباء.

كما أدت الإجراءات المتخذة من قبل الدول إلى حد عدم احترام الخصوصية، ففي الصين على سبيل المثال: قامت الحكومة بتركيب كاميرات مراقبة تليفزيونية على أبواب مغلقة للأفراد المعزولين لضمان عدم مغادرتهم، كما اجبر المقيمين في هونغ كونغ على ارتداء سوار المعصم المرتبط بتطبيق الهاتف الذكي لتنبيه السلطات في

حالة قيام الشخص بكسر الحجر الصحي. وكل هذا يشكل مساساً بحقوق الإنسان. (أثر جائحة كورونا على حقوق الإنسان، 2020)

3-3- تقييد حرية ممارسة الشعائر الدينية:

يقصد بالشعائر الدينية هي: الممارسات الفعلية أو القولية التي يؤديها أصحاب الملل الدينية بغية التقرب من الذي يؤمنون به ويعتقدون فيه وهو حق مكسب في المواثيق الدولية، مثل المادة 18 من "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان"، والمادة 18 من "العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية".

ونتيجة لحالة الطوارئ، وللظروف الاستثنائية التي يمر بها العالم، تم منع التجمعات الدينية.

ففي العالم الإسلامي مثلاً نجد أن الدول التي تعاني من الوباء قد قامت بإغلاق المساجد، ومن أداء صلاة الجمعة، مثل ما فعلته العراق، وإيران، والجزائر، وغيرها من الدول. وأيضاً قرار السلطات السعودية بتعليق العمرة مؤقتاً للمواطنين والمقيمين في المملكة، وذلك بعد أسبوع من تعليقها للمعتمرين الوافدين، وقد كانت المملكة حظرت في عام 2003 دخول معتمرين من دول آسيوية لدى انتشار "سارس".

3-4- التمييز العنصري:

لقد جرد فيروس كورونا الناس من إنسانيتهم، وأول المتضررين هم الصينيون، باعتبار أن أول حالة ظهرت عندهم، حيث أصبحوا منبوذين، والكل يتحاشاهم وأصبحوا يلقبون "بفيروس كورونا".

والرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" غير كلمة "الفيروس التاجي" واستبدلها بعبارة "الفيروس الصيني"، مما أثار احتجاجات متنامية من العنصرية من مختلف الجهات.

وقد شهدت الهند حالات عديدة من الأشخاص في الجزء الشمالي الشرقي يطلق عليهم "الفيروس التاجي" بسبب أوجه التشابه العرقي بين هؤلاء الأشخاص والشعب الصيني.

أيضا بالنسبة للأشخاص المصابين بالفيروس، وعائلاتهم فهم يتعرضون للإساءة والتنمر مما يجعلهم يهربون من البوح بإصابتهم، ومن العلاج خوفا من العنصرية.

3-5- انتشار البطالة:

لقد نصت المادة 6 من "العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية" : «: بحق كل فرد في التمتع بشروط عمل عادلة ومرضية، وبالتالي يعد هذا الحق أساسا لإعمال حقوق الإنسان والتمتع بحياة كريمة.

ولقد حذرت منظمة العمل الدولية، من تداعيات إلغاء 195 مليون منصب عمل في العالم، على وقع المخاوف الدولية المتزايدة من تداعيات كورونا على الاقتصاد العالمي، وذكرت المنظمة في تقرير لها أن العجز سيصل قرابة خمسة ملايين عامل في المنطقة العربية بدوام كامل، بينما يصل عدد المتضررين في أوروبا إلى 12 مليون عامل، وفي آسيا والمحيط الهادي حوالي 125 مليون عامل. (كوفيد 19 يسبب خسائر مدمرة في ساعات العمل والوظائف ، 2020)

وعليه فان البطالة بدورها ينجم عنها عدة أثار من تدني مستوى المعيشة وانتشار الفقيرين الافراد.

3-6- تهديد الأمن الغذائي:

حذرت الأمم المتحدة، من أن وباء فيروس كورونا يهدد بالتسبب في نقص الغذاء لدى مئات الملايين من الناس حول العالم، ومعظمهم من إفريقيا، ممن يعتمدون على استيراد المواد الغذائية، والتصدير لدفع تكلفتها لكن الأمر لا يقتصر

على إفريقيا، إذ شهدت كل الدول التي أصابها الفيروس تقريبا، وضمن ذلك في المنطقة العربية تهاافتا على الشراء بدافع الفرع لاحتياجات منزلية أساسية، وشاع مشهد رفوف المتاجر الخالية من البضائع.

شعوبها كفايتهم في وقت أربك فيه الوباء العالمي سلاسل الإمداد، وقيدت الهند أكبر مصدر للأرز في العالم تصدير هاته السلعة، ولفيتنام كذلك توقف تصدير الأرز لتأمين احتياجات السوق الداخلية. وفي روسيا دعا اتحاد منتجي الزيوت النباتية إلى تقييد بيع بذور دوار الشمس، وتباطأ انتجاع زيت النخيل في ماليزيا ثاني أكبر منتج له. (كورونا يضع العالم على عتاب أزمة امن غذائي، 2020)

كما حذرت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة من تفاقم الأزمة الصحية بسبب الجوع وفقدان سبل العيش، وذلك في البلدان التي تعاني أنظمتها من نقص الموارد. (مجتمعنا الاكثر جوعا وضعفا تواجه "أزمة مضاعفة"، 2020)

وعليه فان كل هذه الآثار المترتبة عن هذه الجائحة أدت إلى انتشار الخوف والهلع بين الناس، وعدم الاستقرار وعدم الشعور بالأمن، ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلا نجد طوابير امام محلات بيع الأسلحة الشخصية، نتيجة المخاوف من ان تؤدي أزمة كورونا الى اضطرابات اجتماعية، مما دفع بعض الأمريكيين الى شراء الأسلحة لحماية أنفسهم. (طوابير امام محلات بيع الاسلحة في الولايات المتحدة، 2020).

إذن فهذه الجائحة أدت بشكل غير مباشر وفي إطار الحد من انتشار الفيروس إلى المساس بأهم حقوق الانسان التي يسعى المجتمع الدولي جاهدا للحفاظ عليها وحمايتها.

الخاتمة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن فيروس كورونا لا تنحصر اثاره على الصحة العالمية، وتعداد الضحايا فقط، بل ان تداعياته مست جميع المجالات على المستوى الدولي وبالتالي يمكن تصنيفها كأشوأ الازمات التي مر بها العالم، وعليه فإن أزمة "كوفيد 19" كشفت عن:

- قصور الجهود الدولية في حل أزمة "كوفيد 19"، وتغليب كل دولة لمصالحها بدل التعاون الدولي والتكتل لإيجاد حل لهذه الجائحة، وبالتالي ضعف التعاون الدولي.

- كشف فيروس "كوفيد 19" عن فشل بعض المنظمات الدولية في إدارة الأزمة مثل الاتحاد الأوروبي.

- عدم كفاية الجهود المبذولة من قبل "منظمة الصحة العالمية" للسيطرة على فيروس كورونا.

- انهيار الاقتصاد العالمي ووجود خلل واضح في هيكله الاقتصادي، خاصة بالنسبة لاقتصاديات الدول النامية.

- رغم ما بذله المجتمع الدولي في سبيل المحافظة على حقوق الانسان إلا أن جائحة "كوفيد 19" أدى بالمساس بأهم حقوق الانسان.

- كشفت هذه الأزمة عن وجود خلل ونقائص في القانون الدولي.

- أن الازمات الصحية عامة وفيروس "كوفيد 19" خاصة أصبحوا من التهديدات الجديدة للسلم والأمن الدولي

وعليه اقترحت الدراسة ما يلي:

كما اقترحت الدراسة ضرورة التعاون الدولي لوضع حد للأزمة، بعيدا عن أي اعتبارات سياسية، خاصة وأن فيروس كورونا وتداعياته مشكلة العالم ككل،

وإعادة النظر في اليات التعاون الإقليمي والدولي بشكل أفضل، كما أنه يجب على منظمة الصحة العالمية البحث عن حلول أكثر فعالية للسيطرة على هذه الجائحة.

المراجع والمصادر:

1. (2020, 10 19). Récupéré sur worldometers: www.worldometers.info
2. A Alessia.) juin, 2021).china after covid-19 economic revival and revival challenges to the world .
3. Anna Gozdecka. (2021) Human rights during the pandemic: covid-19 and securitisation of health.Nordic journal of human rights.205 صفحة (03)39 ،
4. H Wendy. 19) octobre, 2020).What covid-19 revealed about health human rights, and the wltto.jurnal of human rights.568 صفحة (05)19 ،
- 5.1 gruzezynski.) juin, 2020).covid-19 et commerce international, turbulences temporaires au changement de paradigme.la revue europeene du droit (numero special.35-32 الصفحات ،
6. Q Lina. (2020) Aconceptual model for the outbreak of corona virus disease 2019(covide-19) in wuhan china with individual reaction and, governmental action.international journal of infection diseases.211 صفحة ،
7. أثر جائحة كورونا على حقوق الانسان. (2020, 10 19). تم الاسترداد من موقع ويكيبيديا: <https://www.wikipedia.org>
8. أحلام، قراوي. (2020). تداعيات أزمة فيروس كورونا على قطاع النقل الجوي في العالم. المجلة الجزائرية للأبحاث الاقتصادية والمالية(1)، صفحة 80.
9. الجزائر تكلف الجيش حماية شحنتها من قراصنة الكمامات . (4, 6). تم الاسترداد من 2020: <http://www.independentarabia.com>
10. الحرب البيولوجية. (2020, 03 16). تم الاسترداد من موقع الخبر اونلاين : <https://alkhaberonline.net>
11. الحرب البيولوجية. (2020, 03 15). تم الاسترداد من موقع العربية: www.alarabiya.net
12. السعودية تهتم ايران "بمنشر كورونا". (2020, 03 05). تم الاسترداد من موقع الخبر اولين: <http://arabicrt.com>
13. الهند تمنع تصدير عقار مرتبط بكورونا تحدث عنه ترامب. (2020, 04 05). تم الاسترداد من موقع العربية: <https://www.alarabiya.com>
14. اوبك توافق على خفض الانتاج بمقدار 10 ملايين برميل نفط يوميا. (2020, 04 09). تم الاسترداد من موقعcnnبالعربية: <https://arabic.cnn.com>

15. حرب الكمادات بين الدول. (06, 04, 2020). تم الاسترداد من موقع العربية: www.bbc.com
16. خطابات المدير العام 27 لمنظمة الصحة العالمي. (12, 03, 2020). تم الاسترداد من الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية: <https://www.who.int>
17. رامي حريد، تامين عبد الكريم. (2021). دراسة تحليلية لتداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد العالمي. مجلة الافاق للدراسات الاقتصادية(1)، صفحة 62.
18. رؤية مبكرة لتأثير الجائحة على الاقتصاد في 5 رسوم بيانية . (06, 04, 2020). تم الاسترداد من موقع صندوق النقد الدولي : <https://www.imf.org>
19. سعادة اليمين. (ديسمبر، 2021). تداعيات جائحة فيروس كورونا المتجدد على الاقتصاد العالمي. مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، صفحة 208.
20. طوابير امام محلات بيع الاسلحة في الولايات المتحدة . (18, 03, 2020). تم الاسترداد من موقع الجزيرة : <http://www.aljazeera.net>
21. فاتح حركاتي. (اكتوبر، 2022). تداعيات فيروس كورونا على اسعار النفط العالمية. مجلة المهمل الاقتصادية، صفحة 130.
22. كورونا يضع العالم على عتاب ازمة امن غذائي. (2020, 03, 2020). تم الاسترداد من موقع independent بالعربية: <https://www.Independentarabia.com>
23. كورونا...هل هي حرب بيولوجية؟ (4, 03, 2020). تم الاسترداد من موقع قناة الجزيرة: www.aljazeera.net
24. كوفيد 19 يسبب خسائر مدمرة في ساعات العمل والوظائف . (08, 04, 2020). تم الاسترداد من موقع منظمة العمل الدولية: <https://www.ilo.org>
25. مجتمعنا الأكثر جوعا وضعفا تواجه "ازمة مضاعفة" . (12, 04, 2020). تم الاسترداد من موقع منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة: <http://www.fao.org>
26. موقع العربية. (15, 03, 2020). تم الاسترداد من www.alarabiya.net
27. هل يتجنب صانعو السياسات ازمة كلفتها ترليون دولار . (09, 03, 2020). تم الاسترداد من الموقع الرسمي لخبار الامم المتحدة : <https://news.un.org>